حول جامعة الإسكندرية

نشرت جريدة الأهرام بتاريخ ٧ فبراير سنة ١٩٤٣ مقالاً للأستاذ منصور جاب الله تحت عنوان « يوم الأسكندرية » ، وقد عرج فيه الكاتب على مكتبة الأسكندرية قائلاً :

« إن ثلاثة عشر قرناً تتجرم بعد احتراق مكتبة الأسكندرية لحقبة جد طويلة ، فاليوم يرأب الصدع ، ويرد إلى المدينة الخالدة اعتبارها العلمي وتعاود مكانتها الثقافية » ، والذي يسوق هذه العبارة في مقاله الجلي يؤمن برأي من نسب حريق مكتبة الأسكندرية على يد عمرو بن العاص

وقد ناقش هذا الخبر كثير من علماء الإفرنج مثل « بطلر » و « جوستاف ليبون » وغيرهم فلم يمكنهم الجزم بأن عمرو ابن العاص هو الذي أحرقها حقيقة بأمر الخليفة عمر بن الخطاب كما زعم بعضهم ، بل ولم يؤيد هذه الدعوى أحد من المؤرخين المعاصرين للفتح الإسلامي ، مثل «أوتيخوس» الذي وصف فتح الأسكندرية بإسهاب

وأما ما نسبه أبو الفرج اللطي في كتابه «مختصر الدول» عن حريق المكتبة على يد عمرو بن العاص ، فقد فنده كل من « بطلر » و « سديو » و «جوستاف ليبون» وغيرهم . والغريب أن هذه الرواية يذكرها رجل من أطراف بلاد الفرس بعد فتح الأسكندرية بنحو ستمائة سنة ، ولم يتعرض لها المؤرخ المسيحي البطريق «أوتيخوس» الذي قلنا إنه أسهب في فتح الأسكندرية . على أن تعاليم الدين الإسلامي تخالف هذه الرواية ؛ إذ ترمي إلى عدم التعرض للكتب الدينية اليهودية والمسيحية المأخوذة في الحرب ولا يجوز حرقها ـ أما كتب الفلسفة والطب والتاريخ والشعر وسواها من العلوم غير الدينية ، فإنه يجوز للمسلمين الانتفاع بها

والمعروف أن هذه المكتبة لم تكن موجودة إبان الفتح الإسلامي اللهم إلا بقايا من جدران حوائطها

والصحيح الذي لا مرية فيه : أن المكتبة حرقت مرتين : المرة الأولى تم فيها حرق القسم الأكبر منها على يد جنود

قال اللحياني : يقال في الأرض نفاطير من عشب ، أي نبذ متفرقة لا واحد لها

وسابع ، وهو تصاريف الدهر ، بتاء مثناة فوقية فصاد ، فألف ، فراء فياء مثناة تحتية ، ففاء

وثامن وهو تخاليف الأمور ، بتاء مثناة فوقية ، وخاء ، وألف ، ولام وياء مثناة تحتية ، وفي الآخر فاء

وتاسع وهو التباريح . قال في التاج في (ب ر ح) : « به تباريح الشوق ، أي توهجه . والتباريح : الشدائد . وقيل : هي كلف المعيشة في مشقة . قال شيخنا : وهو من الجموع التي لا مفرد لها . وقيل : تبريح . واستعمله المحدثون ، وليس بثبت » انتهى

وعاشر هو التباكير . قال الشارح في (بشر) : « التباشير » ألوان النخيل أول ما يرطب ، وهو التباكير » انتهى . أي بتاء مثناة فوقية ، وباء موحدة تحتية ، فألف ، فكاف ، فياء مثناة تحتية ، فراء في الآخر

وحادي عشر وهو التعانيق ، بتاء مثناة فوقية ، يليها عين مهملة ، فألف ، فنون مكسورة فياء مثناة تحتية وفي الآخر قاف ، وهو موضع في شق العالية . قال زهير :

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو
واقفر من سلمى التعانيق والثقل

(عن ياقوت في ١ : ٨٥٤ من طبعة أوربة)

وثاني عشر وهو التلافيف وهو بالتاء المثناة واللام فالألف فالفاء فالياء المثناة التحتية وفي الآخر الفاء

قال في تاج العروس في رسم (لفف) . يقال : هذا تلافيف من عشب أي نبات ملتف لا واحد له »

الخلاصة

هذه اثنا عشر حرفاً على وزن تفاعيل لا واحد لها . وقد قالوا إنها أربعة لا أكثر . ونحن لا ندعي بأننا ذكرنا كل ما ورد في اللغة ، بل بعض ما حضرنا حين كتابة هذه الكلمة وهناك ما يضاعف هذا العدد موارد كثيرة .

(للمقال بقية)

الأب أنستاس ماري الكرملي
من أعضاء مجمع فؤاد الأول للغة العربية

« يوليوس قيصر » سنة ٤٧ ق . م وأما القسم الثانى من المكتبة فقد تم حرقه فى عهد القيصر « طيودوس » سنة ٣٩١م بأمر الأسقف « تيتوفيل » بواسطة جماعة من المتعصبين للنصرانية . والدليل القاطع أيضاً على عدم وجود المكتبة حتى قبيل الفتح الإسلامى ما ذكره المؤرخ « أورازيوس » عن زيارته للأسكندرية قبل سنة ٤١٤م ، إذ قال : « إنه وجد رفوف المكتبة خالية من الكتب »

على أن العرب لم يدخلوا الأسكندرية إلا بعد استيلائهم عليها بأحد عشر شهراً — وقد ذكر فى عهد الصلح الذى أبرم بين عمرو بن العاص والمقوقس : أنه يجوز للروم أن يحملوا إلى بلادهم كل أمتعتهم . وفى غضون هذه المدة كان البحر مفتوحاً ولم تكن أمامهم صعوبات تعوقهم عن حمل كتب المكتبة إلى بلادهم إذا كانت موجودة ؛ وهذا يمهض دليلاً آخر على عدم وجود المكتبة إبان الفتح الإسلامى .

عبد العظيم أحمد شبانة

١ — موقف مجلة الأزهر من النبوة والعبقرية

كتبت مجلة الأزهر فى جزء المحرم سنة ١٣٦٢ مقالاً فى ذكرى الهجرة ، فرقت فيه بين النبوة والعبقرية ، فذكرت أن النبوة روح إلهية تتجلى معها قوة الحق فى أروع مظاهرها ، فتؤيد القائمين بها خرقاً للسنن الثابتة ، ونقضاً للعادات المقررة ، فيدرك الناس أنهم إزاء إرادة إلهية لا يقف فى طريقها حائل ، ولا تثبت فى مقاومتها قوة . أما العبقرية فهى هبة ليس للقوة العقلية أثر فى إيجادها ، تعجز عن مجرد حمل الناس على تقدير ما تأتى به ، حتى إن أكثر العباقرة عاشوا غير مقدرين ، ولم يفهم الناس جلالة ما أتوا به إلا بعد أن ماتوا بعدة قرون ، ثم بنت على هذا أن نجاح الدعوة الإسلامية لم يكن فيه أى أثر للعبقرية ، وإنما كان معجزة عظيمة جعلها الله دليلاً على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم .

ومجلة الأزهر تقصد بهذا أن تهدم الأساس الذى قام عليه كتاب عبقرية محمد للأستاذ العقاد ، مع أن هذا الأساس لا شىء فيه من جهة الدين ، وقد بنيت عليه قبل ظهور ذلك الكتاب مقالاتى فى السياسة الأسبوعية — أثر السياسة النبوية فى نجاح الدعوة الإسلامية — فقد كان للنبى صلى الله عليه وسلم مع الوحى مجال فسيح يعمل فيه كانسان ، فيجتهد فى بعض أحكام الدين ، وينظر فى أمور الدنيا ، ويبحث ما يعرض له من مسائل السلم والحرب ، وقد أظهر فى ذلك المجال براعة عظيمة تشهد له بكمال العبقرية ، ومع هذا كان يدركه فيه ما يدرك كل إنسان ، فيلفته الله تعالى إليه ، ويهديه إلى ما كان ينبغى أن يعمل فيه ، وكل هذا جاء به القرآن الكريم ، وتشهد به كتب السيرة والأصول . ولعل مجلة الأزهر تتوهم أن التسليم بهذا قد يجر إلى التسليم بأن ذلك النجاح كان للعبقرية وحدها ، كما يزعمه بعض أعداء الإسلام ، ومثل هذا التوهم الخاطئ هو العقبة الآن فى سبيل كل إصلاح .

عبد المتعال الصعيدى

٢ — اصطلاح تحريف فى آية قرآنية

جاء فى مقالى الأخير من مقالات (الحضارات القديمة فى القرآن الكريم) هذه الآية : « ينصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الحكيم » والصواب الرحيم بدل الحكيم .

ع ١٠

بين الرجولة والرجولية

يسأل الأديب « على محمود الشيخ » فى العدد (٥٠٠) من الرسالة ، عن نحو « الرجولة والرجولية » الواردين فى كتب اللغة ، هل معناها واحد كما يقول بعض الناس ؟ أو الثانى مصدر صناعى كما يقول آخرون ؟

وأجيب : أنهما مختلفان ، فالرجولة مصدر سماعى لا فعل له ، ومعناه ضد الأنوثة ، ومثله الرُّجْلة

و « الرجوليَّة وكذا الرُّجْلية » كل منهما مصدر سماعى صناعى بزيادة ياء النسبة (الأول من الرجولة ، والثانى من الرُّجلة) وهما يزيدان زيادة على المصدر العام كمال هذه الصفة فى الشخص المحدث عنه ، والمعانى اللازمة لهذا الكمال ، مثل الشجاعة والإقدام وإباء الضيم

والطفولة خلاف الرجولة و « الطفولية » تدل على هذا المعنى

ولوازمه ، من العجز المطلق عن تحمل أعباء الحياة ، واستدرار العطف والشفقة

والعروبة ضد العجمة ؛ و « العروبية » تزيد على هذا الدلالة على شمائل العربي وخصائصه . ومثل ما ذكر يقال في الرهبة و « الرهبانية » ، والفروسة و « الفروسية » ، والألوهة و« الألوهية » ، والربوبة و« الربوبية » ، والجاهل و« الجاهلية » والخُنزوان (الكبر) « والخنزوانية » والأريح[1] و « الأريحية » (الارتياح للندى) . وكلها مصادر مسموعة عن العرب .

أما أن علماء اللغة لم يذكروا فارقاً بين الرجولة والرجولية مثلاً ، فلأنهم إنما يعنون ببيان المعاني الوضعية للألفاظ ، وأما المعاني اللازمية فلم يتصدوا لذكرها ، لأنها وظيفة علماء المعقول ، كالمناطقة والحكماء .

ثم إن تحميل المصادر الصناعية العربية للمعاني التي ذكرناها جاء من قِبل زيادة العرب الياء المشدودة ، التي هي في الأصل للنسبة ، ثم تنوسيت النسبة وأريد من اللفظ المعنى المصدري مع لوازمه ، وألحقو به التاء رعاية لأنه كان في الأصل صفة لموصوف مؤنث كالحال مثلاً

وكان هذا النوع من المصادر يسمى عند قدماء النحاة « بالنظائر » وهي ما جرى على وجه النسب ، قاله ابن سيدة في المخصص

ونظراً لقلتها في اللغة ، إبان العصر الجاهلي وصدر الإسلام ، ولوجود ياء النسبة فيها لم يلحقها الأقدمون بالمصادر العامة ، بل سموها باسم خاص . لكن تلك التسمية لم تشتهر بين العلماء إذ ذاك فسماها بعضهم « بالمصادر الصناعية » ، وذاعت هذه التسمية إلى عصرنا هذا . وقد أولع المحدثون وبخاصة علماء المنطق بصوغ هذه المصادر من أسماء الأعيان وغيرها ، فقالوا : الحيوانية والإنسانية والناطقية والجسمية والحجرية ، والإسمية والحرفية ، والفاعلية والمفعولية والعلمية ؛ وقالوا : الكيفية والكمية والماهية

فالمصدر الصناعي بمعنى المصنوع على وزان ما صنعه العرب من هذا النوع ، فهو كقولهم : المصدر القياسي بمعنى المقيس ، والمصدر السماعي بمعنى المسموع . وهي تسمية اصطلاحية حديثة وإن كان جنس مسماها عربياً قديماً . هذا وإن شئت إيضاحاً أكثر ، فعليك أن تراجع الكلمة القيمة التي كتبها المغفور له الأستاذ الشيخ « أحمد الأسكندري » في مجلة « مجمع اللغة العربية الملكي » (ص ٢١١ — ٢١٥ ج ١) : احتجاجاً لقرار المجمع قياسية المصدر الصناعي ، ففيها الغنى لمن طلب المزيد ، والله الهادي إلى سواء السبيل

عبد الحميد يونس
أستاذ بكلية اللغة العربية

(١) اسم تفضيل من راح يريح : إذا اشتم رائحة الشيء . عن الصباح المنير

هل يتسع القلب لأكثر من حب واحد ؟

كنت أطالع في مجلة الإثنين عدد ٤٥١ فلفت نظري رأي الدكتور زكي مبارك عند ما سئل هل يتسع القلب لأكثر من حب واحد ؟

قال إني أصبحت أعتقد بعد تجارب أن القلب جارحة من الجوارح كالعين مثلاً ؛ وهذا ما أعتقده أنا أيضاً (والأغلبية من الناس) . غير أنه قال : كما أن العين تقدر أن ترى ملايين من المرئيات ، كذلك القلب يقدر أن يحب مليون مرة . وهذا لا أوافق عليه ، فإن الحب شيء روحاني والمرئيات أجسام ملموسة غير روحانية . الحب مرض نفساني « مرض القلب » ، فلو أن العين أصيبت بسهم وأدميت فإنها لا تستطيع أن ترى أكثر ، وكذلك القلب ، فإذا أصيب بسهم الحب مثلاً فإنه يمرض ، وإذا مرض فلا يستطيع أن يحب أكثر . وكم من قلوب أصيبت بسهم الحب ! قال عمر بن أبي ربيعة :

راميات بأسهم ريشها الهدب
تشق القلوب قبل الجلود

(فلسطين) جورج شاريطاس

سرقة شعرية

كان يوم ٩ فبراير موسماً حافلاً بكلية الآداب ؛ فلقد غص مدرجها بمختلف الطبقات من أساتذة وطلاب ومدعوين ، خفوا للاحتفال بذكرى مولد جلالة الملك — أعزه الله — وتلك سنة درجت عليها الكلية كما قال الدكتور حسن ابراهيم في كلمته التي افتتح بها الحفل — وكان جميلاً أن نرى ونسمع ألواناً جديدة من المظاهر التي عبرت عن اتجاهات الفن في العصور الحديثة ونال معظمها إعجاب النظارة — غير أنه استدعى انتباهي شيء واحد قصدته في هذه الكلمة — ذلك هو قصيدة الشاعر « رجاء العزبي » الطالب بكلية الآداب ومطلعها :

صدحت على فنن طيور الوادي ... يا حسن ما صدح الحمام الشادي

وهي جميلة حقاً حتى استعيدت أكثر أبياتها مما دل على حسن وقعها ، ولكنه خيل إلي عند ما سمعتها أنني أستعرض ماضياً وقع ؛ وقد كان ذلك حقاً !

فالقصيدة لشاعر معاصر هو الأستاذ محمد محمد عمر — قالها بمناسبة عيد ميلاد جلالة الملك (فؤاد) طيب الله ثراه وعنوانها : « آية الولاء » ، والقصيدة بين يدي كما سمعتها من شاعرنا الجامعي بتحوير استدعته المناسبة

فإلى من سمعوا هذه القصيدة أسوق ذلك التصحيح خالصاً لوجه الحق .

عبد الغني حسن

رابطة العروبة

« تكونت بجامعة فاروق الأول جماعة باسم (رابطة العروبة لطلبة جامعة فاروق الأول) تضم طلبة مختلف كليات تلك الجامعة المهتمين بقضية الوحدة العربية ، والراغبين في العمل في سبيلها ، وبث الدعوة إليها .

وغرض الرابطة الأساسي العمل بكافة الوسائل الممكنة وخاصة الثقافية منها على تحقيق الوحدة العربية ، ونشر الدعوة إليها ، ولتحقيق ذلك ستتذرع الرابطة بوسائل منها :

١ — تنظيم محاضرات ومناظرات تتناول الشئون العربية الهامة .

٢ — تقوية الصلات الأخوية والثقافية بين الطلبة المصريين وإخوانهم في البلاد العربية الأخرى بتنظيم المراسلات بينهم ، وغير ذلك .

٣ — الدعوة إلى مؤتمرات تضم طلبة الجامعات العربية المختلفة للنظر فيما يهمهم من توحيد الأحوال الثقافية في البلاد العربية وفي غير ذلك مما يمس قضية الوحدة العربية . وغير هذه من الوسائل المؤدية إلى تحقيق غرض الرابطة الأساسي .

والدعوة موجهة إلى طلبة جامعة فاروق — وهم من شباب هذه الأمة الذين عليهم تعتمد في بناء مستقبلها — إلى الدخول في هذه الرابطة التي ستباشر نشاطها قريباً إن شاء الله . »

جمال أحمد بدر
القائم بأعمال الرابطة

وزارة الزراعة — إعلان

تشهر للبيع بالمزاد في الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء ٢ مارس سنة ١٩٤٣ بديوان الوزارة بالدقي حوالي ١٢٠٠ كيلوجرام جذور مغات موجودة بمزرعة الدقي فعلى راغبي الشراء معاينة الصنف قبل الجلسة ودفع تأمين يوازي ١٠ ٪ من قيمة عطائه . وللوزارة الحق في قبول أو رفض أي عطاء بدون إبداء الأسباب .

٢٥٥

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)